الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية
لدى طلبة الصف الرابع العام

د. مراد يوسف علوان
م.علي حسين مظلوم

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه

يعد الإنسان قيمة عليا وهدفا أساسيا في المجتمع ويحتل القاعدة الأساسية في بنائه ، وتختلف المجتمعات في صيغ التنظيم الاجتماعي وضبط السلوك وفق المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان وتعد مرحلة المراهقة ذات أهمية دقيقة تتبلور فيها أبعاد الشخصية بشكلها النهائي في الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية ، إذ يكشف الفرد ذاته الحقيقية الواقعية وتحدد فلسفة حياته المستقبلية فيها (أبو جعفر : ص١٣٥) لأن هذه المرحلة هي تقدم سريع نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي ، إذ يحقق المراهق فيها قدراً كبيراً من خبراته من خلال المواقف والفرص التي تتوافر فيها المحكات التي تظهر مدى نضجه الانفعالي والاجتماعي ودرجة اكتسابه للمعايير السلوكية والاجتماعية ومدى تحمله للمسؤولية والقدرة على توجيه الذات واتخاذ فلسفة في الحياة تؤهله للتوافق مع نفسه والآخرين في الحاضر والتخطيط للمستقبل (زهران : ص٢٨٩) .وقد اتفق كثير من المربين على وصف المراهقة بأنها حقبة عاصفة ومرهقة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها في أكثر الأحيان المعاناة والصراع والقلق والتشتت في القدرات العامة للفرد ، فالمراهق يثور على المراقبة والتوجيه المباشر ويتصرف بوصفه شخصا مستقلا ويتجلى ذلك من خلال رفضه للنمط السلوكي الموجه من قبل الكبار إذا عد ذلك النمط كونه النمط المرغوب فيه دون إعطاء خيارات أخرى أو مرونة في التعامل تتيح للمراهق قدراً معقولاً من حرية الفهم والتصرف وفقاً لقناعته الذاتية (الحلو : ص٤٧) .إنَّ هذا الفهم لطبيعة المراهقة يخفف من المشكلات التي تصاحبها والتي يمكن أن تؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية بسبب ضعف الاتزان الانفعالي والعاطفي نتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية المصاحبة لهذه المرحلة ، التي ربما تسودها حالات الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية مما يؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية التي قد تصل إلى حد الاعتلال النفسي لدى المراهق نتيجة للتوتر والاضطراب الناتجين عن الاتجاهات والميول المتغيرة من ناحية وعن التغيرات الجسمية والغددية من ناحية أخرى إلى حد الانفعالات التي تظهر في فترة البلوغ فيشعر المراهق بالقلق والإحباط من المشكلات التي تتعلق بكفايته الشخصية فتختل صحته النفسية من الانبساط والراحة في المرحلة السابقة إلى الشعور بالاكتئاب والفشل (أبو حطب : ص١٣٢) .ويرى (اريكسون) إن الخطر القائم في المراهقة هو غموض الهوية أو ضياعها أو انحرافها ، بمعنى أنَّ المراهق لا يعرف كيف يتوجه وكيف يتعامل مع الأزمات والعقبات ، انه يتمرد ويثور وينتقم ويتهور إلى درجة يضيع معها صفاء التفكير المجدد ، ومن جهة أخرى فقد يقع المراهق فريسة التشاؤم واليأس وهذا ما يقوده إلى الاكتئاب أو إلى الهزيمة والاستسلام أو إلى الطيش والانحراف ، مما يؤدي إلى صراع يهدد كيان المراهق واتزانه النفسي وقد يتخذ أشكالا لاسوية من السلوك كالعدوان أو الهروب من المدرسة بما يؤدي إلى الفشل الدراسي (دملج : ص٣٩)أما المراهقون الذين تتوافر لهم الظروف المناسبة بما يجعلهم يشعرون بحالة رضا عن أنفسهم وبسعادة عند تفاعلهم مع الآخرين ، فأن هؤلاء غالباً ما تكون مشاكلهم هادفة ونافعة ويتوجها النجاح والسيطرة على العوامل التي تؤدي إلى حالة اليأس والهزيمة وهذا إلا نموذج من الأفراد المراهقين يستطيع العيش برضا وسلام مع نفسه وفي ظل أسرته وداخل مدرسته ومع أقرانه (أبو السعد : ص٣٥) .والمدرسة الثانوية مؤسسة أنشأُها المجتمع لتؤدي رسالتها الأساسية بجعل من ينتمون إليها أعضاء صالحين يحملون راية العلم والثقافة من خلال منهجها العلمي التربوي الذي يتناسب مع نمو المراهقين عقلياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً ، وهي المؤسسة العلمية التربوية التي تحتضن وترعى صراعات المراهقة بما تمتلكه من خطط وبرامج وكوادر معدة إعداداً علمياً وتربوياً لتحقيق هذه البرامج والأهداف ، لذلك أصبح لها دور أساسي في توجيه ورعاية المراهقين لأنها المرحلة الدراسية التي تناظر كلياً مرحلة المراهقة ، وهي التي ترفد الجامعات بالطلبة الجدد في التخصصات كلها ، ومن هنا تظهر جليا المسؤولية الكبيرة الملقاة عليها (ناصر : ص١٣٤) .وطالب هذه المرحلة يدخل فيها وهو يصارع هموم المراهقة من جهة وهموم مستقبله الدراسي من جهة أخرى ، وهو يصنع لنفسه أهدافاً مختلفة منطلقاً من خبراته السابقة عن نفسه وعن المجتمع ، لذلك تلعب المدرسة دوراً كبيراً في بلورة هذه الأهداف من خلال تبصير المراهق بقدرته وإمكاناته واستعداداته بما يحدد له الأهداف التي تتناسب مع قدراته كي لا يعرض نفسه للإحباط نتيجة الفشل في الوصول لتلك الأهداف وبما يبعده عن أساليب الدفاع اللاشعورية فيبرر فشله بكثرة القيود والواجبات والمقررات الدراسية الصعبة ، فنراه ناقداً لمدرسيه أو لطرائق التدريس أو للأجواء المدرسية بصورة عامة (ناصر : ص١٠٧) .ونتيجة لذلك تتشتت قدراته وطاقاته وتقف عائقاً دون تحقيق هدفه المنشود بالتفوق الدراسي وربما يحصل على درجات متدنية لا ترضي تطلعه وتطلع أسرته ، لأنَّ مستوى

التحصيل يتأثر بمتغيرات عديدة منها ما هو شخصي ومنها يعود إلى العوامل الأسرية والاجتماعية بصورة عامة وللمدرسة نصيب من ذلك من حيث المعلم وطريقة إعداده علمياً ومهنياً والمنهج ومدى ملائمته لحاجات هذه المرحلة ومتطلباتها (عوض : ص٣١٠) .إنَّ مستوى التحصيل الدراسي المناسب لطالب هذه المرحلة يقع على عاتق المدرسة ، إذ ينبغي أن تزود طلبتها بالخبرات والمعلومات والمهارات اللازمة لتجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية في البناء والتطور بمجالاته المختلفة ، ولن يتحقق هذا إلا إذا حصل الطلبة على قدر من الخبرات العلمية والسلوكية التي تمكنهم من ذلك (زهران : ص٣٨٠) .وللبناء النفسي الرصين دور كبير في شخصية الطالب وتعزيز قدراته في التعامل مع التحديات ورسم الأهداف الواضحة في الحياة الدراسية وتشكل الصحة النفسية محور هذا البناء فالطالب الذي يتمتع بصحة نفسية مناسبة تكون أهدافه واقعية تستند على استعداداته وإمكاناته وهو في حالة رضا عن نفسه ويكون متفاعلاً مع أسرته ومدرسته وأصدقائه ، أما الطالب الذي يعاني من صراعات نفسية فقد يبدد طاقاته في التفكير غير المنتج والقلق الزائد ، ولن يتمكن من الإيفاء بمتطلبات الدراسة بالمستوى المطلوب (عوض : ص١٤٣) ونظراً للظروف الحالية التي يمر بها المجتمع العراقي وخاصة الطلبة أراد الباحثان الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية عند طلبة الصف الرابع العام في محافظة بابل –المركز- ويعترف الباحثان أن باحثين سابقين تناولوا هذا الموضوع ، ولكن الظروف الحالية والمستجدات على الساحة العراقية قد ينعكس ظلها على الطلبة وربما يقود ذلك إلى بروز مشكلات تربوية حادة وتدهور لافت للنظر في الاستقرار النفسي وربما يؤدي ذلك إلى التأخر دراسياً أو اللجوء إلى أساليب وممارسات غير مناسبة كالغش والسرقة والتخريب والعدوان ولهذا يستدل على أهمية البحث الحالي في سعيه لتشخيص درجة الصحة النفسية ومدى استقرار منظومة الشخصية الرئيسة ومنظوماتها الفرعية كالانفعالات العقلية والاجتماعية وحتى الفسيولوجية وكل واحد منها تؤثر على تحصيل الطالب سلباً أو إيجاباً ، لان الطالب لديه استعداد فطري وعاطفي ينمي وفقاً لاتجاه التربية ، فالتربية شجرة وارفة الظل تميل أفنانها معها ، لذلك عليها أن تنمي أفراداً متزنين عاطفياً لا يسمحون لعواطفهم أن تنفجر ، بل تعلمهم المرونة والتكيّف بما يقودهم إلى الاتزان العاطفي لأنه أحد مؤشرات نضج الشخصية (الطريحي : ص١٠) .وقد أكد المعنيون بالتربية وعلم النفس : أن هنالك ترابطاً وثيقاً بين الاستقرار النفسي والتحصيل الدراسي (البيرماني : ص١٠) .وعلى المدرس أن يخلق بيئة صفية يجعل الطالب فيها محوراً أساسياً في المحاضرة بما يعزز لدى الطالب الشعور بالذات الموجبة ويعطي المحاضرة نوعاً من التفاعل اللفظي البناء ، هذا التفاعل الذي يعد مطلوباً في المحاضرات كلها وفي تعليم اللغة العربية يصبح واجباً وشرطاً مهماً ، لان اللغة تفاعل وحوار ، وإذا كان واقع الحال يشير إلى أن اللغة العربية في مدارسنا تعلم قواعد صنعة وإجراءات تلقينية وقوالب صماء (عبد الرحمن : ص١٦٩) .فذلك يعني مدى تجاهل الحقائق والدراسات التي دعت إلى الاهتمام بطرائق تدريس اللغة العربية والى اعتماد الطريقة التكاملية في تدريسها (حمادي : ص١١٥) لان من الأسس التربوية والنفسية في تدريس اللغات هو اعتماد الحوار والمناقشة وخلق أجواء تربوية تعطي الدافعية للمتعلم للمشاركة لتحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية (عبد نور : ص٢٦) .إن فقدان هذه الأساليب التربوية والعلمية ، خلق حالة من التفكك بين فروع اللغة العربية ، واوجد اضطراباً عند كثير من المتكلمين بها حتى أن بعض طلبة الجامعات في أقسام اللغة العربية لا يدركون فصاحة القول ، فلسانهم يلحن ومعارفهم اللغوية على المستويات كلها لا تتناسب وشهاداتهم الجامعية (الجبوري : ص٢٦) .وإذا كان هذا حال اللغة العربية في الدراسة الجامعية ، فكيف حالها ، ياترى في المرحلة الثانوية في يومنا هذا وفي عراقنا الجريح المضمخ بالدماء في ظروف استثنائية يعيشها الطالب يكتنفها القلق والترقب والتوجس لكل ما يدور حوله ، إننا نريد الإجابة في هذا البحث عن الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، وستكشف لنا نتائج البحث عن الفروق الدالة وغير الدالة احصائياً بين المتوسط الفرضي للاستبانة وبين متوسط درجات الصحة النفسية لدى طلبة الصف الرابع العام المشمولين بالبحث ، وهذا ما سنعرفه بعد فرز استجابات عينة البحث الحالي .

هدف البحث :يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع العام من المرحلة الإعدادية في محافظة بابل .

حدود البحث : اقتصر البحث الحالي على طلبة الصفوف الرابعة الصباحية لكلا الجنسين من المرحلة الإعدادية لمدارس محافظة بابل (المركز) للعام الدراسي (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦) .

تحديد المصطلحات :حددت في الدراسة الحالية المصطلحات الآتية :

الصحة النفسية :١. عرفتها منظمة الصحة العالمية (Who) بأنها (حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وليست مجرد الخلو من الأمراض الظاهرة (الجسماني : ص٦) .

٢. وعرفها (زهران) بأنها حالة دائمة نسبياً ، يكون الفرد فيها متوافقا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع بيئته ، ويشعر بالاطمئنان مع الآخرين بما يجعله قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته لمواجهة الحياة .

(زهران : ص١٠) .

والتعريف الإجرائي للصحة النفسية :هي حالة نسبياً من الارتياح الجسمي والنفسي والاجتماعي تتفاوت درجاتها باختلاف الافراد ويمكن الكشف عن هذا الاختلاف من خلال فقرات الاستبانة المعدة من قبل الباحثين بعد تطبيقها على عينة البحث .

المرحلة الإعدادية :عرفها (الفنيش) بأنها (مرحلة التعليم للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ – ١٨) سنة ، إذ ينتقل الاهتمام في هذه المرحلة من إتقان المهارات الأساسية للتعليم والتعبير والفهم إلى استخدام هذه المهارات في استكشاف مجالات المعرفة التي تسهم في تلبية احتياجات المجتمع (الفنيش : ص٨٣)

والتعريف الإجرائي للمرحلة الإعدادية :هي المرحلة الدراسية التي يقبل بها الطلبة من حملة شهادة الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها وهي جزء من المرحلة الثانوية وتشمل الصفوف (الرابع العام والخامس والسادس بفرعيهما العلمي والأدبي) .

التحصيل الدراسي :

١. عرفه (أبو جعفر) بأنه (ذلك المستوى من الأداء في فهم واستيعاب الدروس والمقررات الدراسية مقاسة بوسائل تقييمية تضمن تحقيق الأهداف . (أبو جعفر: ص٢٣٦).

٢. وعرفه (خير الله) بأنه (ما يعبر عن المجموع العام لدرجات الطلبة في جميع المواد الدراسية) (خير الله : ص١٠٧) .

والتعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي :هو نشاط عقلي معرفي للطالب يستدل عليه من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مادة اللغة العربية عند أدائه لمتطلبات الدراسة .

الفصل الثاني إطار نظري ودراسات سابقة :

سنتناول في هذا الفصل بعض النظريات والدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي .

نظريات فسرت الصحة النفسية :

١- نظرية (فرويد) ١٩٣٩ :لقد اتجهت نظرية التحليل النفسي لتؤكد أثر العوامل الفطرية والدوافع والحاجات وارتباطها بشحنات نفسية ، وأن مهمة الفرد هي المحافظة على مستوى اتزانه الداخلي عن طريق تنظيم تصريف تلك الشحنات النفسية منعا من حدوث الانفجار واعتلال الصحة النفسية (شلتز : ص٥٦) .وأنه في حالة احتباس تلك الطاقة ، فأنَّ الفرد يصاب بالعلل النفسية ، أما في حالة انفجارها بسبب قوة الضغط فان ذلك يؤدي إلى حدوث أضرار عضوية ونفسية تختلف في قوتها وضعفها تبعاً لحالة الفرد نفسه . (شلتز : ص٧٧) .ويرى "فرويد" أنَّ هناك علاقة بين القلق والكبت الجنسي ، واعتبر إن الذهان صورة خطيرة للاضطراب الجنسي كما انه وسيلة دفاعية يقوم بها الفرد ضد فشل أو إحباط في الواقع ، ويرى أيضاً أن النكوص والتثبيت في الذهان أعمق منه في العصاب . (الزغبي : ص٤٣) .وفي جانب آخر أكد "فرويد" إن الأنا الفاعلة تمثل الشخصية السوية والمتزنة إذْ يكون لها القدرة على السيطرة وكبح مطالب الهو والحد من مثاليات الأنا الأعلى وفي حالة اتزان الأنا يتم التوافق والانسجام واتزان الفرد نفسياً .ولكن إذا اضطربت الأنا وفشلت في السيطرة على مطالب الهو ومثاليات الأنا الأعلى فإنها قد تتلاشى ويصاب الفرد باعتلال الصحة النفسية ، وأنه في حالة تمتع الإنسان بالصحة النفسية ،فإنها تعمل بشكل متناسق بما يؤدي إلى تصريف الطاقة النفسية بانتظام وعدم الشعور بالاضطراب . (شلتز : ص٥٥).

٢- نظرية سوليفان ١٩٤٩ :إن الأساس النظري لأفكار "سوليفان" حول التحليل النفسي تدور حول مفهوم الشخصية مع الآخرين ، ويعد أن أساس الطاقة الإنسانية هي الطاقة الجسمية والفيزيقية وليست الطاقة الجنسية ، وبذلك ركز على أهمية الجو الأسري في النمو النفسي للفرد ، ولهذا فان الأفراد القلقين غالبا ما ينشؤون داخل أسرة غالبا ما تكون الأم فيها قلقة ومتوترة وعدوانية ، إما الأفراد المتزنين فإنهم ينشؤون داخل أسرة غالباً ما تكون الأم فيها تتصف بالاتزان والهدوء والعطف ، لذا فان خبرة الفرد تتأرجح بين القلق والضيق . (شلتز : ص٢١٠) .

٣- نظرية (ادلر) ١٩٥٧ :أطلق "ادلر" على نظريته اسم علم النفس الفردي واعتبر الفرد بمثابة وحدة غير قابلة للتجزئه لتفرد الشخصية . وقد فسر "ادلر" حدوث السلوك المرضي عن طريق مبالغة الفرد في إظهار شعوره بالدونية والنقص وقد استخدم مصطلح عقدة النقص للإشارة إلى مثل هذه الاستجابة العصابية . (الزغبي : ص٥١).ويرى "ادلر" أنَّ عقدة النقص هي دافع نفسي هام ، وهو يختلف مع فرويد في هذه النقطة ، إذ يرى أنَّ أهم الدوافع المؤثرة في سلوك الفرد هي الدوافع البيولوجية وهي التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات مما يجعلنا نتسم بالدافعية في سلوكنا ، وأشار إلى أن الشعور بالنقص يعد من السمات الأساسية للإنسان إذ يؤثر على سلوك

الفرد ، كما أكد أنَّ عقدة النقص موجودة بشكل كلي أو جزئي لدى كل فرد من أفراد الجنس البشري ، وأنَّ الشعور بالنقص هو الذي يؤثر في الأفراد ويدفعهم إلى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق أهدافهم ، فمحاولة التفوق والامتياز والارتقاء تنبع من مصدر واحد معلوم وهو الشعور بعدم القدرة مع الافتقار إلى الحماية والاطمئنان ، وان اتجاه الفرد إلى الشعور بالنقص واليأس وفقدان الأمل يقود إلى العزلة والانطواء والبعد عن الناس وفقدان الاهتمام الاجتماعي وأنَّ اتجاه الفرد إلى التأثر نفسياً بما حدث له بشكل عميق لدرجة قد تؤدي به إلى التذبذب وعدم الاستقرار النفسي ومن ثم الشعور ببعض الأعراض العصابية . (شلتز : ص٩٤) .

٤- نظرية فروم ١٩٦٠ :اهتم "فروم" بمفهوم الخلق أو الطبع الاجتماعي والذي يعد النواة التي يشترك فيها معظم أبناء ثقافة ما ، واهتم ايضاً بطبيعة المجتمع من خلال علاقة هذه الطبيعة بنمو الطبع أو الخلق الاجتماعي ، ويرى "فروم" أن عملية التربية التي يسودها الإحباط والمنع تؤثر بشكل خاص من حيث إرهاف حسه بالفرق بين الذات النامية والآخرين ، فالتربية لابد أن تنطوي على بعض الخطر والإحباط ، ولكن المهم هو نوع الإحباط والخطر خاصة فيما يتعلق بوجهة نظر الأم أو من ينوب عنها في هذه الحالة ، فالأم إذا كانت محبة لطفلها فلن يطرأ على شخصية الطفل أي ضرر ، وإذا ما نشأ الطفل في جو من الاحترام والتقبل والحب ينشأ سليماً محترماً لذاته وللآخرين ، ومفهوم العصاب عند فروم هو أحد مظاهر الفشل الأخلاقي ، وان العرض العصابي تعبير عن نزاع أخلاقي ويرى أن الفرق بين الإنسان السليم والإنسان العصابي يكمن في عثور الفرد السليم على إجابة مقنعة لوجوده ليشبع معظم حاجاته الضرورية . (الزغبي : ص٥٥) .

٥- نظرية يونج ١٩٦١ :لقد أوضح "يونج" أنَّ اللبيدو هو الطاقة النفسية أو طاقة الحياة إذ لا تقتصر محتوياتها على الجنس فقط ، وإنما تشمل الأفكار والمشاعر والرغبات والحاجات البيولوجية . والعمليات اللاشعورية تمثل عنده عاملا مهماً منظماً للشخصية وهذا العامل يلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك الإنساني (الزعبي : ص٥٣) وقد ميز "يونج" بين نوعين من اللاشعور هما (اللاشعور الشخصي) وهو منطقة مجاورة للانا يتكون من الخبرات التي يكتسبها الفرد في حياته ، إذ كانت هذه الخبرات في الأصل شعورية ثم أصبحت لا شعورية بسبب عوامل الكبت والنسيان ، ويتكون اللاشعور الشخصي من الصدمات والعقد والذكريات المؤلمة . أما (اللاشعور الجمعي) فهو يتكون من ذكريات موروثة في حاضر الفرد ، فمن المحتمل أن يحول اللبيدو مؤقتاً عن اتجاهه السوي إلى فترات نكوصية تؤدي به إلى الاضطراب . (الزعبي : ص٥٣) .

٦- نظرية اريكسون ١٩٧٠ :يرى " اريكسون" أن أهم مرحلة يعاني منها الفرد هي مرحلة المراهقة للفرد إن لم يستطع بالمرحلة السابقة تحقيق متطلبات النمو مثل النضج والوعي والرؤية الواضحة للمستقبل وضبط الذات وبناء العلاقة الحميمة مع الآخرين ، فأنه سيحصل خلل في الصحة النفسية أي تحدث أزمة الهوية لدى المراهق ، وتتمحور هذه المرحلة حول تحديد الفتى أو الفتاة لهويته أو هويتها ، إذ يسأل المراهق نفسه : من أنا ؟ ومن أكون ؟ وما هي أهدافي ؟ وما هو مستقبلي ؟ وماذا أريد أن اصنع بحياتي ؟ . وهي مرحلة صراع تحدث أثناء البلوغ من أجل التوصل إلى حل عقدتي اوديب (في حالة الفتى) واليكترا (في حالة الفتاة) ، ولذلك تتميز هذه الفترة برفض المراهق قبول الحلول الجاهزة لمشاكله والتي يحاول البعض تقديمها له لمساعدته في حلها ، كما تتميز أيضاً برفضه أخذ الأمور على علاتها ، ويتجه المراهق خلال مرحلة تقرير المصير هذه إلى تجميد كل شيء والى إعادة النظر في أساليبه ومناهجه الحياتية وعلاقاته الاجتماعية ، فما اقتنع به قبله وأصبح جزءاً منه ، ومالم يقتنع به رفضه وتخلى عنه ، ويميل المراهق لتوقف النشاط أو تجميده أحياناً ، وهو ما يطلق عليه بعملية الانغلاق ، وهي مرحلة تتميز ببعثرة الجهد وتشتته ، وكما تتميز برغبة المراهق في فحص الأشياء والتدقيق فيها وتقليبها على وجوهها من اجل الوصول إلى تحقيق هويته ، وعادة ما يكون الشخص في مرحلة توقف النشاط غير مستقر ، فإذا ما استقر على اتجاهاته فانه يدخل مرحلة تحقيق الهوية .كما يرى "اريكسون" أن الفرد المتمتع بالصحة النفسية تتصف شخصيته بالاتي:تمتعه بمشاعر الحب والانتماء ، والثقة بالنفس ، والإحساس بالهوية الشخصية ، والقدرة على تحقيق طموحاته وأهدافه ، وتمتعه بالاستقلالية والميل إلى التنافس مع الآخرين . (شلتز : ص١٩٦) (الصفطي : ص١٠٧) .

٧- نظرية هورني ١٩٧١ :ترى "هورني أن القلق هو استجابة انفعالية لخطر يكون موجهاً إلى المكونات الأساسية للشخصية ، وترى أيضاً أن الخطر يجب أن يهدد قيمة حيوية بالنسبة إلى الشخص ليحصل الاضطراب . فالقلق عند "هورني" هو أساس العصاب فهو القوة الدافعة في مختلف الأمراض النفسية .

وترى أن الشخص السوي يستجيب لمواقف الحياة بمرونة ويتقبل الآخرين بسهولة ، والعصابي يعكس قلقه على العالم الخارجي إذ يصبح في نظره أكثر عدواناً مما يؤدي إلى شعوره بالعزلة فيتضخم شعوره هذا (الزعبي : ص٥٤).

دراسات سابقة :سعى الباحثان للحصول على دراسات سابقة مماثلة لهذه الدراسة ، فوجدا دراسات تلتقي مع هذه الدراسة ببعض الأهداف أو الإجراءات ، وقد صنف الباحثان الدراسات السابقة على مجموعتين تضم الأولى

الدراسات العربية ، وتضم الثانية الدراسات الأجنبية .وفيما يأتي عرض موجز لهذه الدراسات وفقاً لترتيبها الزمني

اولاً / الدراسات العربية :

١- دراسة محمد ١٩٧٧ :هدفت الدراسة إلى كشف بعض المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في التعليم الثانوي واختيرت عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) طالب في المرحلة الثانوية بمدارس القاهرة تراوحت أعمارهم من (١٥ – ١٨) سنة وكانت أدوات البحث استبانة المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة ، فضلاً عن درجات الطلاب في التحصيل في نهاية العام الدراسي ، وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة سالبة بين مشكلات الشباب والتحصيل الدراسي ، اذ وجد انخفاضاً واضحاً لمستوى التحصيل الدراسي كلما زادت المشكلات لدى الطلبة وتوصل الباحث لذلك باستخدامه (المتوسطات) والانحرافات المعيارية . (محمد ١٩٧٧).

٢- دراسة عبد الخالق ١٩٧٩ :وهي دراسة تكشف العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعدي الشخصية العصابية والانبساطية لدى طالب التمريض ، وبعد أن استخدم الباحث الاختبار التائي وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين وسائل إحصائية أمكن التوصل إلى نتائج محددة هي :-

أ-الطالبات اللائي لم يسبق لهن الرسوب حصلْن على درجة منخفضة في العصابية ودرجة متوسطة في الانبساط

ب-الطالبات اللائي رسبن مرة واحدة حصلْن على درجة مرتفعة في العصابية والانطواء.

ت- الطالبات اللائي رسبن ثلاث مرات حصلن على درجات منخفضة في العصابية والانطواء .(عبد اللطيف ،١٩٩٠، ص ١٣١) .

٣ـ دراسة الكبيسي ١٩٨٣ :وهي دراسة موسعة شملت ثانويات البنين والبنات في بغداد ، وقد استخدم فيها الباحث وسائل إحصائية متعددة منها حساب المتوسطات وتحليل التباين ودرجة الحدة ، وقد توصلت لنتائج ذات دلالة على انه هناك علاقة موجبة بين درجات التكييف الاجتماعي المدرسي من جهة والتحصيل الدراسي من جهة أخرى ، وأوصى الباحث بتعزيز التكيف الاجتماعي المدرسي من خلال الفهم المشترك والتعاون المستمر بين البيت والمدرسة لطبيعة المراهق في هذه المرحلة الحرجة من حياته .(الكبيسي ١٩٨٢).

ثانيا / دراسات أجنبية:سعى الباحثان للحصول على دراسات أجنبية مماثلة من مصادرها الأصلية ، لكنهما لم يفلحا في ذلك ، فاضطرا لأخذ ثلاث دراسات أجنبية وردت في مصادر عربية .

١- دراسة بورلن ١٩٧٧ :أجريت هذه الدراسة في جنوب ايطاليا عام ١٩٧٧ وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة السمات المزاجية الملاحظة بين طلبة المرحلة الثانوية ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل العادي وبعد استخدام الوسائل الإحصائية لفرز النتائج ومنها مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ، أسفرت الدراسة عن نتائج تميز فيها ذوو التحصيل المرتفع عن ذوي التحصيل العادي ، إذ تفوق ذوو التحصيل المرتفع بقوة الانتباه وطول مدته واظهروا حيوية أكثر ونشاطا أفضل من ذوي التحصيل العادي (عبد اللطيف ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٨).

٢ـ دراسة فابايو ١٩٨٠ : أجريت هذه الدراسة في اليونان عام ١٩٨٠ وهدفت الدراسة إلى بحث مشكلات طلبة مدارس التمريض وعلاقتها بتحصيلهم الأكاديمي وذلك على عينة بلغ عددها (٣١٧) طالبا ، وقد أسفرت النتائج عن تمتع ذوي التحصيل المرتفع بقدر اقل من المشكلات وبالتالي كانوا أكثر اتزانا وتوافقا من اقرانهم ذوي التحصيل المنخفض وقد استخدم الباحث درجة الحدة لتحديد مستوى المشكلات (تركي ،١٩٨٠ ، ص ٣١) .

٣ـ دراسة ريدنج ٢٠٠٠ :أجرى (ريدنج) بحثا على (٦٠٠) طالب في المرحلة الثانوية في انقرة عام (٢٠٠٠) فوجد إن المنبسطين يحصلون في اختبارات التحصيل أعلى من درجاتهم في اختبارات الذكاء ،أما الطلبة المنطوون فقد كانت درجاتهم في اختبارات التحصيل اقل من درجاتهم في اختبارات الذكاء ، وأوصى الباحث بإشاعة الروح الانبساطية بين صفوف الطلبة من خلال العمل على تذليل المشكلات التي يعانون منها ، وقد استخدم الباحث أكثر من وسيلة في بحثه منها الملاحظة والمقابلة والسجلات المدرسية (الكبيسي ، ١٩٨٢ ، ص ٢٦٢) .

مناقشة الدراسات السابقة: هدفت معظم الدراسات السابقة إلى الكشف عن بعض المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، فقد هدفت دراسة (محمد) إلى الكشف عن المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، وقد اقتربت منها دراسة (الكبيسي) إذ تناولت الكشف عن العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي .أما دراسة (فابايو) فإنها بحثت في المشكلات بصورتها العامة والتي يعاني منها طلبة مدارس التمريض ومدى تأثيرها على تحصيلهم الأكاديمي ،وكانت دراسة (عبد الخالق) أكثر اقترابا من الدراسة الحالية ، إذ تناولت بعدي الشخصية العصابية والانبساطية وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي،وقد كانت دراسة (بورلن) أكثر تخصصا لاعتمادها على الملاحظة التتبعية التي أظهرت وجود قوة الانتباه وطول مدته لدى ذوي التحصيل المرتفع ، أما

دراسة (ريدنج) فقد أثبتت إن الانبساطية تقلل درجة القلق عند الطالب مما يمكنه من الحصول على درجات أعلى من درجاته في اختبارات الذكاء .وقد استخدمت الدراسات السابقة وسائل إحصائية مختلفة منها متوسطات التحصيل والانحرافات المعيارية وهذا مافعله (ريدنج) و (محمد) و (عبد الخالق) في حين اعتمد (الكبيسي) على تحليل التباين ودرجة الحدة ، وقد لجأ (ريدنج) أيضا إلى الملاحظة والمقابلة والسجلات المدرسية فضلا عن متوسطات التحصيل ، والدراسة الحالية استخدمت السجلات المدرسية أيضا فضلا عن (مربع كاي) ومعامل ارتباط بيرسون وكذلك الاختبار التائي لعينة واحدة .واختلفت الدراسة الحالية عن غيرها في سعيها لإيجاد العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل في مادة اللغة العربية ، مما يجعلها أكثر تشخيصا لما للغة العربية من أهمية واضحة ، فطالب الاعدادية الذي لا يحسنها يلاقي متاعب كثيرة فيها وفي المواد الأخرى ، لأنه لايستطيع الإجابة بصورة صحيحة في كثير من المواد الأخرى إذا لم يكن مجيدا للغة العربية ، كما إن الدراسة الحالية شملت كلا الجنسين مستخدمة درجات التحصيل الحقيقية لمادة اللغة العربية من سجلات الدرجات في المدارس التي كان طلبتها عينة هذا البحث وبتسهيل مهمة من مديرية التخطيط التربوي في تربية بابل . ملحق (٣) .

الفصل الثالث إجراءات البحث

منهج البحث :مما لاشك فيه إن البحث الحالي يصنف ضمن (المنهج ألارتباطي) وهو منهج يهدف في نتائجه النهائية إلى توضيح العلاقة الارتباطية بين شيئين أو أكثر وفقاً لما يحدده الباحث في أهداف بحثه وما يلزم نفسه به في حدود بحثه .وبما إن الدراسة الحالية تسعى لكشف العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع العام في محافظة بابل فان المنهج ألارتباطي يعد الأكثر ملائمة من غيره لكشف هذه العلاقة ومدى دلالتها الإحصائية أو عدمها .ولهذا سيقدم الباحثان على وصف مجتمع البحث وكيفية اختيار عينة البحث ، وتوضيح الأسس والخطوات التي اتبعت لبناء أداة البحث ، فضلا عن توضيح صدق الأداة وثباتها ، وسيوضح الباحثان أيضا آلية التطبيق النهائي للاستبانة مشفوعة بتواريخ التطبيق ، ومعززة بالوسائل الإحصائية التي استخدمت .

مجتمع البحث :يتمثل مجتمع البحث بطلبة الصف الرابع العام لكلا الجنسين في مركز محافظة بابل ،وقد بلغ عددهم (٣١٥٩) طالبا وطالبة تضمهم (٢٦) مدرسة ثانوية وإعدادية في مدينة الحلة ، جدول (١) يوضح ذلك

ت	اسم المدرسة	الجنس	العدد
١	ث/ بابل التطبيقية	بنين	١٢٥
٢	ث/ الحلة	بنين	١٢٨
٣	ع/الثورة	بنات	١٢٠
٤	ث/الدستور	بنين	١١٨
٥	ع/ الحلة	بنين	١٢٧
٦	ع/الإمام علي	بنين	١٢٩
٧	ع/ الفيحاء	بنين	١١٣
٨	ث/الحلة	بنات	١٢٤
٩	ث/الاعتماد	بنات	١٢٩
١٠	ث/ التحرير	بنات	١٣٠
١١	ث/ الوائلي	بنات	١٢٣
١٢	ع/ الطليعة	بنات	١١٩
١٣	ع/الخنساء	بنات	١٣٥
١٤	ث/ الزرقاء	بنات	١٢٠
١٥	ع/ علي جواد الطاهر	بنين	١١٨
١٦	ث/ شط العرب	بنين	١١٦
١٧	ع/ أم البنين	بنات	١٢١
١٨	ث/ بنت الهدى	بنات	١٢٣
١٩	ث/ سكينة بنت الحسين	بنات	١٢٨
٢٠	ع/ طليطلة	بنات	١١٥
٢١	ث/ الطليعة	بنات	١١٣
٢٢	ع/ الجهاد	بنين	٩٢

٢٣	ث/ خديجة الكبرى	بنات	١١٧
٢٤	ث/ ابن سينا	بنين	١٣٠
٢٥	ث/ الفضائل	بنات	١٢٥
٢٦	ع/ الكندي	بنين	١٢١
المجموع			٣١٥٩

عينة البحث :- وجد الباحثان إن مدارس مجتمع البحث وإعداد الطلبة فيها من كلا الجنسين تتطلب وقتا " وجهدا" كبيرين لتطبيق استبانة البحث عليه ، لذلك ارتأى الباحثان بعد استشارة ذوي الاختصاص اختيار عينة ممثلة للمجتمع بإتباع اسلوب الاختيار العشوائي البسيط ، إذ قسم المجتمع إلى مدارس بنين ومدارس بنات ، وبعد ذلك اختيرت أربع مدارس من مدارس البنين وأربع مدارس من مدارس البنات بالطريقة العشوائية ، وبعد ذلك تم اختيار (٢٥) طالبا " أو طالبة من كل مدرسة " وفقا لصنف المدرسة وبذلك أصبح عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالب وبواقع (١٠٠) طالب من مدارس البنين و (١٠٠) طالبة من مدارس البنات والجدول (٢) يوضح ذلك .

ت	اسم المدرسة	الجنس	العدد
١	ع/ الخنساء	بنات	٢٥
٢	ع/ الجهاد	بنين	٢٥
٣	ع/ أم البنين	بنات	٢٥
٤	ع/ طليطلة	بنات	٢٥
٥	ع/ الوائلي	بنين	٢٥
٦	ع/ الفيحاء	بنين	٢٥
٧	ع/ الطليعة	بنات	٢٥
٨	ع/ الكندي	بنين	٢٥
المجموع			٢٠٠

*١- أ. د عبد عون عبد علي / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
٢- أ . م . د . كاظم عبد نور / كلية التربية / جامعة بابل .
٣- أ . م . د. خضير الجبوري / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .

أداة البحث :بما إن البحث الحالي يروم إيجاد العلاقة بين الصحة النفسية لدى طلبة الصف الرابع العام ومستوى تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة العربية لذلك سعى الباحثان إلى بناء (استبانة) يمكن من خلالها الوصول إلى هدف البحث الحالي فقد وجه سؤال مفتوح إلى عدد من المتخصصين يستفسر فيه عن الأعراض التي يعاني منها المراهق المعتل صحيا ،وبعد جمع الإجابات وتصنيفها ، وبعد الاطلاع على عدد من المقاييس المقننة والمعتمدة للصحة النفسية،ومنها مقياس جامعة تكساس(TSBI) * ومقياس الباحثة (ابتسام عبد الكريم)* والاعتماد أيضا على الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع ، تم بعونه تعالى صياغة فقرات الاستبانة ، وقد روعي فيها الأسلوب الواضح والفقرات القصيرة ، وكذلك تضمين عدد من الفقرات صياغة ايجابية وأخرى سلبية لمعرفة جدية إجابة عينة البحث وقد أصبحت الاستبانة بصيغتها الأولية تضم (٦٠) فقرة ملحق رقم (١) . وقد عمد الباحثان إلى جعل كل فقرة تحمل فكرة واحدة ، وقد أعطيت كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تنطبق علي ، تنطبق علي إلى حد ما ، لا تنطبق علي) .

* طبق هذا المقياس في النصف الثاني من القرن العشرين على طلبة الجامعات الامريكية لقياس الصحة النفسية بعد ان اعد من قبل فريق عمل يتكون من عشرين استاذاً ممن يعملون في التعليم الجامعي وكان يتكون من ستين فقرة جعل بعضها كاشفاً للبعض الاخر .

* اعتمدت الباحثة المذكورة على المقياس السابق ولكنها طوعته بما يتلائم والبيئة العراقية اذ حذفت ست فقرات منه وعدلت اربع فقرات وفقاً لآراء الخبراء وبذلك اصبح يضم (٥٤) فقرة وطبقته عام ١٩٨٧ على ١٥٠ طالباً من جامعة الموصل

صدق الاستبانة:تعد الأداة صادقة إذا كان بمقدورها إن تقيس الظاهرة التي وضعت من اجل قياسها ولكي يتأكد الباحثان من إن الاستبانة تقيس بصدق ما وضعت لقياسه لدى عينة البحث ، لذا اعتمدا على الصدق الظاهري وذلك بعرضها على عدد من المحكمين المختصين في هذا المجال *. وقد طلب من المحكمين بيان مدى صلاحية فقرات الاستبانة وتعديل الفقرات التي تحتاج إلى التعديل وحذف الفقرات غير المناسبة أو المكررة مع صلاحية إضافة ما يرونه مناسبا . وبعد جمع (لاستبانة الأولية) من السادة المحكمين أخذنا بآرائهم إذ تم حذف الفقرات

(٤٦ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٥٧) لأنها لم تنل (٨٠ %) من اتفاق المحكمين عليها ، وعدلت الفقرتان (٨ ، ٣٧) ، وبذلك أصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية تضم (٥٦) فقرة والملحق (٢) يوضح ذلك .

*١- أ .د. إبراهيم التميمي – كلية التربية – الجامعة المستنصرية .
٢- أ . د . صباح العجيلي – كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد .
٣- أ.د. فاهم الطر يحي – كلية التربية – جامعة بابل .
٤- أ.د. كامل علوان الزبيدي – كلية الآداب – جامعة بغداد .
٥- أ.م.د. كريم فخري هلال – كلية التربية – جامعة بابل .
٦- أ.م.د. تركي البيرماني – كلية التربية – جامعة بابل .
٧- أ.م.د. حسين الجبوري – كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة بابل .
٨- أ.م.د. حسين ربيع – كلية التربية – جامعة بابل .
٩- أ.م.د. حمزة عبد الواحد – كلية التربية الأساسية – جامعة بابل .
١٠- أ.م.د. صفاء يعقوب – كلية التربية – الجامعة المستنصرية .
١١- أ.م.د. عبد السلام جودة . كلية التربية الأساسية – جامعة بابل .
١٢- أ.م.د. عمران جاسم الجبوري – كلية التربية – جامعة بابل .
١٣- أ.م.د. فاضل ناهي الجبوري – كلية التربية – جامعة القادسية .
١٤- أ.م.د. نادية شعبان – كلية التربية الجامعة المستنصرية .
١٥-أ.م.د. هناء الفلفلي – كلية التربية – جامعة بغداد .
١٦- م.د. عماد المرشدي – كلية التربية الأساسية – جامعة بابل .

تعليمات الاستبانة :وضع الباحثان تعليمات واضحة لمساعدة الطلبة عينة البحث على الإجابة ، إذ بينت لهم التعليمات إن الاستبانة للبحث العلمي وفيها ملاحظات عامة تحث على التعاون والإجابة بصراحة ودقة .

الثبات: من سمات الأداة المعتمدة في البحث الثبات ، إذ ينبغي أن تعطي النتائج نفسها في حالة تطبيقها مرة أخرى على أفراد العينة أنفسهم (فيركسون ، ص ٣١٩) والمدة المناسبة بين تطبيق الاختبار وإعادته ينبغي إن لا تتجاوز ثلاثة أسابيع (المصدر السابق ص ٥٨) وقد حقق الباحثان ثبات الاستبانة بطريقة اعادة الاختبار Test- (re test) فالتطبيق الأول تم بتاريخ ٣ / ٤ / ٢٠٠٦ على مجموعة من الطلبة اختيروا عشوائيا في إعداديتي الطليعة والجهاد ، ثم أعيد تطبيق الاستبانة على المجموعة نفسها بعد أسبوعين وذلك بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠٠٦ وبذلك حصل الباحثان على إجابتين للاستبانة نفسها ولعينة الطلبة نفسها ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجات الطلبة في التطبيقين بلغ ٨٩% وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه .

وضوح الاستبانة :تأكد الباحثان من وضوح فقرات الاستبانة ، إذ طلب من أربعين طالبا من طلبة ثانوية الوائلي للبنين وإعدادية الخنساء للبنات بواقع عشرين طالبا وطالبة من كل مدرسة الإجابة عن فقرات الاستبانة ، ظهر إن فقراتها واضحة . وان الوقت الذي يحتاجه المجيب ينحصر بين (٢٠- ٢٥) دقيقة وان التعليمات واضحة .

التطبيق النهائي للاستبانة :تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية (ملحق ٢) على عينة البحث الرئيسة في اليومين الاخيرين من شهر نيسان وفي اليومين الثاني والثالث من شهر مايس عام (٢٠٠٦) وقد جرت عملية التطبيق من قبل الباحثين اذ كانا يرشدان الطلبة على كيفية الاجابة ، وسار التطبيق باجواء هادئة وبتعاون من ادارات المدارس المعنية ، بعد ابراز كتاب تسهيل المهمة من مديرية التخطيط التربوي (ملحق ٣) .وقد طلبنا من ادارات المدارس المعنية تزويدنا بدرجات السعي السنوي لمادة اللغة العربية للطلبة عينة البحث ، وقد حصلنا عليها في المدة بين (١٠-١٢) مايس وبعد فرز استجابات الطلبة على الاستبانة اقدم الباحثان على تصنيف الطلبة الى مجموعتين (المجموعة الاولى) تضم الطلبة الذين يتمتعون بالصحة النفسية و(المجموعة الثانية) تضم الطلبة الذين يعانون من اعتلال الصحة النفسية ، وتمكن الباحثان من تشخيص ذلك من خلال مقارنة المتوسط الحقيقي للاستبانة بالمتوسط الفرضي لها والبالغ (١٢١) درجة ، وهذا ما سيتم توضيحه في الفصل الرابع بعونه تعالى .

الوسائل الإحصائية :تحقيقا لهدف البحث الحالي استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية :

١- اختبار (مربع كاي) لعينة واحدة :استخدم في معرفة دلالة الفروق لعدد المحكمين الذين وافقوا على فقرات الاستبانة والذين لم يوافقوا عليها (فيركسون : ص ٧٢)

$$X^2 = \sum (\frac{(O-E)^2}{E})^2$$

٢- معامل ارتباط بيرسون : استخدم لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار ، والمقارنة بين درجات الطلبة الذين يتمتعون بالصحة النفسية ودرجات الطلبة الذين يعانون من اعتلال بالصحة النفسية (فيركسون : ص ٧٦) .

$$V = \frac{NXY - \sum X \sum Y}{\sqrt{\left[N\sum X^2 - (\sum X)^2\right]\left[N\sum Y^2 - (\sum Y)^2\right]}}$$

٣- الاختبار التائي (T- Test) عينة واحدة : استخدم لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للاستبيان . (فيركسون : ص ٧٧)

$$T = \frac{Y - M}{SX}$$

الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

بما إن البحث الحالي يسعى للكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع العام ، فقد تطلب ذلك بناء استبانة لمعرفة درجة الصحة النفسية لدى الطلبة عينة البحث ، وهذا ماتحقق في الفصل الثالث من هذا البحث ، وقد أسفرت النتائج عن اعتلال واضح في الصحة النفسية لدى الطلبة عينة البحث.فقد بلغ متوسط درجات اعتلال الصحة النفسية لدى غالبية طلبة الصف الرابع العام المشمولين بالبحث (١٣١) درجة وبانحراف معياري مقداره (٦,٨) وبمقارنة هذا بالمتوسط الفرضي للاستبانة البالغ (١١٢) درجة يلاحظ انه أكثر من المتوسط الفرضي وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر إن القيمة التائية المستخرجة (٥,٣) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٣) يتضح إنها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١. ٠) وبدرجة حرية (٢٩) مما يشير إلى إن غالبية طلبة الصف الرابع العام يعانون من اعتلال بالصحة النفسية . جدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)يوضح الفرق بين متوسط درجات الصحة النفسية والمتوسط الفرضي للاستبانة لدى عينة البحث .

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المستخدمة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
200	131	6.8	112	5.3	3	0.01

إن الدرجة المرتفعة على استبانه الصحة النفسية تدل على إن أفراد العينة يعانون من اعتلال الصحة النفسية وهو في الواقع أكثر من المتوسط الفرضي للاستبانة وهذا يعني وجود فرق حقيقي ولا يعود إلى عوامل المصادفة وتتفق هذه النتيجة مع ما أكد عليه العديد من العلماء فقد عد (فرويد وهول وسلفيان) المراهقة حقبة عاصفة ومرهقة ، ووصفها (ستانلي) أنها مرحلة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والتشتت في القدرات العامة للفرد ، وتدل هذه النتيجة على إن أفراد العينة يعانون من اعتلال بالصحة النفسية ، ويعود السبب في ذلك على إن مرحلة المراهقة التي يمرون بها هي مرحلة صراعات نفسية وتغيرات جسمية تسودها حالة التفكك والحرمان من إشباع الكثير من الحاجات كالحاجة إلى الحب والعطف والتقدير والشعور بالراحة والطمأنينة ،وتصل هذه الانفعالات إلى حد الاعتلال النفسي لدى المراهق ، حتى إن المراهق المعتل نفسيا يبدد طاقاته في صراعاته النفسية والاضطرابات النفسية وفي الفشل الدراسي والمشاكسة والهروب من المدرسة وبالتالي تدني مستوى تحصيله الدراسي .واوضحت نتائج البحث عن كشف العلاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية للطلبة في الصف الرابع العام .إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (89 %) بين درجات الطلبة الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الصحة النفسية على مقياس الصحة النفسية ودرجات تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة العربية كذلك وجود ارتباط بلغ (78 %) بين درجات الطلبة الذين يعانون من اعتلال بالصحة النفسية على مقياس الصحة النفسية ودرجات تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة العربية . جدول رقم (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)يمثل عينة من المتمتعين بالصحة النفسية والذين يعانون من اعتلال في الصحة النفسية ومتوسط درجاتهم ومعامل الارتباط .

العينة	العدد	متوسط درجات الصحة النفسية	متوسط التحصيل في مادة اللغة العربية	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
متمتعين بالصحة النفسية	40	87.9	85.7	8.36	% 89
يعانون من اعتلال بالصحة النفسية	56	42.8	56.9	7.65	% 78

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة ، إذ توصلت دراسة (محمد : ١٩٧٧) ، ودراسة (عبد

الخالق : ١٩٧٩) ودراسة الكبيسي :١٩٨٢) إلى وجود انخفاض واضح لمستوى التحصيل الدراسي ، كلما زادت المشكلات لدى الطلبة ، وأشارت دراسة (بورلن : ١٩٧٧) ودراسة (ريدنج :١٩٨٧) إلى وجود علاقة ايجابية بين الذات الموجبة والتحصيل الدراسي .وقد علل التربويون هذه العلاقة إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة صراعات نفسية وتغيرات جسمية يشوبها في كثير من المجتمعات حالات من الحرمان المادي والمعنوي ، قد يصل إلى الاعتلال النفسي لدى المراهق ، نتيجة لما يتعرض له من
احباطات وصراع بين دوافعه ورغباته وبين تقاليد المجتمع ومعاييره ، ويرى ايركسون إن المراهق لايعرف بالضبط كيف يتعامل مع الأزمات انه يتصرف دون وعي ، انه يتمرد ويثور وينتقم لدرجة يضيع معها صفاء التفكير المجرد . فالطالب المعتل نفسيا يبدد طاقاته في صراعاته النفسية والاضطرابات مما ينتج عنه فشلا دراسيا . وان الطلبة الذين يتمتعون بمستوى عال من الصحة النفسية تكون درجات تحصيلهم الدراسي مرتفعة أيضا ويعود السبب في ذلك إلى حالة الاستقرار النفسي التي يشعر بها الطالب فهو غير قلق أو متوتر وغير مبدد لطاقاته وإمكاناته وبذلك يكون واضح الأهداف وساعيا بجد لبلوغ تلك الأهداف .ومن الأهداف المهمة لطلبة المرحلة الثانوية التحصيل الجيد للطالب وبذلك نجده يسعى إليه بجد ومثابرة ليحقق النجاح .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

أ- الاستنتاجات :

بناءاً على نتائج البحث الحالي استنتج الباحثان ما يأتي :

١. أن غالبية الطلبة عينة البحث يعانون من اعتلال واضح في الصحة النفسية .

٢. أن الفرق بين المتوسط الفرضي للاستبانة والمتوسط الحقيقي ذو دلالة احصائية تشير الى ان درجة اعتلال الصحة النفسية لدى عينة البحث مرتفعة .

٣. أن هنالك انخفاضاً واضحاً في تحصيل طلبة الصف الرابع العام في مادة اللغة العربية كلما زاد اعتلال الصحة النفسية لدى الطلبة عينة البحث .

٤. أن هنالك علاقة ايجابية بين الذات الموجبة والتحصيل الدراسي .

ب – التوصيات :

بناءا على نتائج البحث يوصي الباحثان بالاتي :

١- التوسع في النشاطات الرياضية لتحقيق حالة من التنفيس الانفعالي للمراهقين واستغلال قدراتهم واستعداداتهم نحو النشاط الهادف .

٢- نشر التوعية النفسية وأساليب التنشئة الصحيحة بين الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام وبإشراف أخصائيين في علم النفس والاجتماع وبالوسائل الممكنة.

٣- التوسع في برامج الإرشاد ، والتوجيه ليشمل المراحل الدراسية المختلفة بما فيها التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم الجامعي وبإشراف كادر متخصص .

ج - المقترحات :

١- استخدام أداة البحث الحالي مع عينات مماثلة على مستوى القطر .

٢- إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية أخرى ولمواد دراسية أخرى .

٣- إجراء دراسة مماثلة تكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية ومتغيرات أخرى مثل التوافق النفسي والجنس والطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي .

المصادر:

١-أبو جعفر.عبد الله،علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)،دار الفكر الجامعي ، الاسكندريه .٢٠٠٢ ،ط٣
٢-أبو حطب.فؤاد وآمال صادق، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة .١٩٩٩م،ط٥
٣-أبو السعد.احمد فهمي،التوافق الشخصي و الاجتماعي،مكتبة الخانجي،القاهرة ،١٩٧١ م ،ط ١
٤- البيرماني ، تركي ، محاضرات دورة طرائق التدريس ، جامعة بابل – كلية التربية ٢٠٠٤-٢٠٠٥
٥- التركي ، مصطفى احمد ، بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، ١٩٨٠م
٦- الجبوري ، عمران جاسم محمد ، الأخطاء الاعرابيه لدى طلبة قسم اللغة العربية في الموضوعات المقررة للمرحلة الإعدادية – تشخيصها – علاجها – جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) ١٩٩٥ – رسالة الدكتوراه غير منشوره
٧- الجسماني ، عبد علي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ١٩٩٤ م ، ط٢
٨- الحلو ،بثينه منصور ، مركز السيطرة والتأمل مع الضغوط النفسية ، جامعة بغداد ، كلية الآداب – رسالة ماجستير غير منشوره

/ ١٩٧٩ م .
٩- حمادي ، د حمزة عبد الواحد ، دراسة مقارنه لأثر اسلوبي تدريس اللغة العربية التقليدي والتكاملي في تحصيل الطلبة ، جامعة بغداد – كلية التربية -١٩٨٦ م – رسالة ماجستير غير منشوره .
١٠- الحوت ، محمد منصور ، علو النفس الاجتماعي ، مركز الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٩١ م .
١١- خير الله ، سيد ، التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلميذ المدرسة الابتدائية في الريف المصري ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، ١٩٨١ م .
١٢- دملج ، سلمى المصري ، التوافق النفسي للمراهق ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٩٣ م ،ط٣
١٣- الزعبي. احمد محمد ،الإرشاد النفسي (نظرياته –اتجاهاته – مجالاته) ، دار الحرف العربي ، لبنان ١٩٩٤ م .
١٤-زهران .حامد عبد السلام ، الإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٤ م –ط٢ .
١٥- زهران . حامد عبد السلام الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ط٢.
١٦- زهران . حامد عبد السلام . علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
١٧-شلتز ، دورات ، نظرياته الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكر بولي وعبد الرحمن القيسي ، جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ م .
١٨- الصفطي ، مصطفى محمد ، الصحة المدرسية والنفسية للطفل ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ،

١٩- الصفطي ، مصطفى محمد وآخرون ، علم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ط٢ .
٢٠- الطحان ، خالد ، المراهق السوري مشكلاته وعلاقتها بالواقع ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشوره ، ١٩٧٢ م .
٢١- الطريحي ، د. فاهم حسين و د. حسين ربيع حمادي ، أسس التربية - المرحلة الأولى ، جامعة بابل ، كلية التربة ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
٢٢- عبد الرحمن ، عائشة ، لغتنا والحياة ، مطبعة الجيلاوي ، مصر ، ١٩٦٩ م .
٢٣- عبد اللطيف ، مدحت عبد الحميد ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٩٠، ط١ .
٢٤ – عبد نور ، د. كاظم ، محاضرات دورة طرائق التدريس ، جامعة بابل ، كلية التربية، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ م .
٢٥- عوض ، عباس محمود ، دراسة عملية لاختيار التوافق العام والمهني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ م.
٢٦- عيسوي ، عبد الرحمن ، علم نفس الشواذ والصحة النفسية ، دار الكتاب، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط٤ .
٢٧- الفنيش ، أحمد علي ، استراتيجيات التدريس ، دار الحرف العربي ، بيروت ٢٠٠٤ ، ط٣ .
٢٨- فيركسون ، جورج ، التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء محسن العكيلي ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ،١٩٩١.
٢٩- الكبيسي ، وهيب مجيد ويونس الجنابي ، التكيف الاجتماعي المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، مجلة دراسات الأجيال ، بغداد ١٩٩٨ .
٣٠- محمد عادل عبد الله ، دراسات في الصحة النفسية ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ط٢ .
٣١- ناصر ، حسين محمد ، الضغوط التي يتعرض لها المراهقون ومقترحات علاجها ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد - رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٩٧ .
٣٢- النعيمي ، عبد الله الأمين وآخرون ، التربية وعلم النفس ، معهد الإنماء العربي ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ط٢ .